Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومهفهفٍ تَمَّتْ محاسِنُه حتى تجاوزَ منيةَ النَّفْسِ
تصبو الكؤوسُ الى مَراشفه وتحنُّ في يده الى الحَبْسِ
أبصرْتُه والكأسُ بين فَمٍ منه وبين أنامِلٍ خَمْسِ
وكأنَّها وكأنَّ شاربَها قَمَرٌ يقبّل عارضَ الشَّمْسِ

ولا شك في أن تشبيه ابن الرومي أحسن وأعجب . الا انه لم يتمكن من إيراده الا في بيتين وهما مع سبقهما الى المعنى أتيا به في بيت واحد » [1] .

البديع :

كان البديع أهم ما درسه النقاد وقد اختلفوا فيه فمنهم من ذهب الى الاخذ به وتحكيمه في النقد وايضاح القيمة الفنية للشعر . ومنهم من لم يتخذه اساسا للنقد والحكم على الكلام وانما هو مما يفيد وليس عمدة واصلا . وعقد الباقلاني فصلا في ذكر البديع من الكلام ابتدأه بقوله : « ان سأل سائل فقال : هل يمكن ان يعرف اعجاز القرآن من جهة ما تضمنه من البديع قيل : ذكر أهل الصنعة ومن صنف في هذا المعنى من صفة البديع الفاظا نحن نذكرها ثم نبين ما سألوا عنه ليكون الكلام واردا على أمر بين وباب مقرر مصور » وتحدث عن البديع وهو عنده مختلف فنون البلاغة ، فمنه قوله تعالى : واخفِضْ لهما جناحَ الذُّلِّ من الرحمة » وقوله : « وإنّه في أُمِّ الكتابِ لدينا لعليٌّ حكيم » ، وهذا ما ذكره ابن المعتز في باب الاستعارة . وقد يكون البديع في الكلمات الجامعة الحكمة كقوله تعالى « ولكم في القِصاص حياةٌ » وفي الالفاظ الفصيحة كقوله : « فلما استيأسوا خلصوا نَجيّا » ، وفي الالفاظ الالهية كقوله : « ليس كمثِله شيءٌ » ومنه في الشعر طرق كثيرة نقل الباقلاني جملة منها لتكون دليلا على ما بعدها كقول امرئ القيس :

وقد أغتدي والطيرُ في وُكناتها بمنجردٍ قيدِ الأوابدِ هَيْكَلِ

(١) اعجاز القرآن ص ٢١٧ ـ ٢١٨